

## تحفة الترك

فيما يجب ان يسهل في الملك

من مقتنياتي الخاصة مخطوطة «تحفة الترك فيما يجب ان يسهل في الملك»  
جاء في الصفحة الأولى منها أنها تأليف قاضي القضاة نجم الدين أبي اسحق الطرسوسي  
رحمه الله تعالى وتحت ذلك ما يلي :

« هذه النسخة وجد على النسخة المنقول منها الحمد لله ملكه محمد بن الشلي  
سأحه الله وبالخيرات محي ثم الحمد لله ملكه احمد بن محمد الحنفي الحموي الحسني  
عني عنه ثم الحمد لله من من من من من عميم فضله على أقل عبيد العلي ،  
الحقير خليل بن ولي بن جعفر الحنفي عني عنه وعنهما .

والسيد احمد الحموي هذا هو محشي الأشباه و خليل بن ولي هذا هو تليذ السيد  
الحموي المذكور و عليها خطوط و حواشي بخط المذكورين . رحمهما الله تعالى  
ورحمنا معهم أجمعين والمسلمين . اه . »  
وجاء في الصفحة الأخيرة منها :

« أتم تعليقه الراحي عفوريه عند حلوله في رسته عبد الله بن محمد بن مكّي في  
يوم السبت المبارك خامس عشر صفر المبارك سنة ثمانين وسبعائة بالبستان المعروف  
بابن صلان (كذا) الحرافني من أراضي قرية كفر سوسة من غوطه دمشق المحروسة .  
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الأكلان الأتقان على  
على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله وعترته وصحابه الطيبين الطاهرين  
وآل كل وصائر المرسلين وحسبنا الله ونعم الوكيل ومنه نقل . اه . »  
وهناك عبارته وردت بأخر الكتاب هي :

« أنهاء مطالعة الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي عني عنه آمين » .

وهذه مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله مالك الملك رب الملوك وواجب الوجود بلا ارتياب ولا شكوك الدائم في سلطانه المتفضل بانعامه الشامل واحسانه الذي جعل الدنيا للعالم دولا والجنة للمتقين من عباده نزلا . احمده حمد من وفقه لاصلاح عمله حتى بلغه نهاية سؤله وأمله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اتخذتها لعماد حننا ولا هوال يوم الفزع أمنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد البشر والمشفع في الأسم في المحشر وصاحب اللواء والحوض والكوثر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين ما منهم الا قام في نصره الدين وشمر وجاهد في الله الجهاد الأكبر صلاة لا تزال تفحات ارجها بعرف المسك الذكي تنعطر وسلم تسليما .

وبعد فان الله تعالى جعل حفظ نظام الأنام بالسلطان وادام له الايام بالعدل في الشريعة والاحسان ورأيت ان من الواجب في هذا الزمان بذل النصيحة له بقدر الامكان بتأليف كتاب يشتمل على فصول يجمع فيها انواع مصالح الملك مما يعتمده الملوك ويان طريف يدوم لم بها الملك بحسن السلوك ولم اقصد بذلك سوى القيام بهذا الواجب وحفظ نظام الملك لمن هو في اتباع الشرع من الملوك راغب رجا ان يلحق ملوكنا اذا اعتمدهوا بالخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين او بما هو أعلى وأظلى من الأمرين من اتباع سيرة عمر بن عبد العزيز .

ومن المعلوم ان الزمان كله في ادبار وليس كل احد يسمح ببذل التصح في هذه الديار وقد يخشى ان ننسى هذه الطريقة فيعدم من الناس من اعطى خطاب التوفيق وقد جعلته مشتتلا على اثني عشر فصلا ليس فيها تطويل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

### فصول الكتاب

الفصل الأول : في بيان صحة سلطنة الترك ولا يشترط ان يكون السلطان مجتهدا ولا قرشيًا وذ كر مذهب الشافعي في هذا الفصل في ذلك كله ويندرج في هذا الفصل بيان مذهب ابي حنيفة من انه أوفق للترك من مذهب الشافعي .

الفصل الثاني : في جواز التقليد منهم عندنا خلافاً للشافعي .

الفصل الثالث: في الجواب عن الفحص وأنه انواع ويندرج فيه أحوال من تفوض اليه ولاية من الولايات من نيابة السلطنة الى الوزارة الى القضاء الى والي الشرطة الى غير ذلك وكيفية الولاية على كل ولاية بحسبها:

الفصل الرابع: في كشف احوال الولاية والدياوين وما يفعل بمن ظهر عليه خيانة منهم.

الفصل الخامس: في الكشف عن احوال القضاة ونوابهم وبيان ما يستحقه الخائن منهم.

الفصل السادس: في النظر في احوال الرعية والأوقاف وسجلات البر.

الفصل السابع: في النظر في امر الجسور والقلاع والمساجد والثغور وجميع

ما يتعلق بنصالح المسلمين وكسوة الكعبة واصلاح طريق الحاج.

الفصل الثامن: في صرف أموال بيت المال على اختلاف انواعها وبيان مصارفها.

الفصل التاسع: في الأموال التي تؤخذ مصادرة وبيان وجه أخذها ومن يستحق

ان يؤخذ منه وفي بيان موضع صرفها.

الفصل العاشر: في هدايا أهل الحرب للسلطان والأمرء وهدايا السلطان لأهل الحرب.

الفصل الحادي عشر: في ذكر أحكام البغاة والخوارج على السلطان.

الفصل الثاني عشر: في الجهاد وقسمة الغنائم.

واننا نقل الى القارئ الكريم الفصلين الثامن والتاسع من الكتاب لأنها

من الفصول المقتضية ولأن في الأول منها ذكراً لجد المؤلف لأمه وهو قاضي

القضاة شمس الدين بن العز الحنفي والذي قال عنه ملا كاتب چلي كما سيأتي في

تعريفه للتحفة: «وقيل هي لابن العز» فالظاهر ان استشهاد المؤلف بمنظومة جدّه

المذكور أوقع الشك في نفس للملا كاتب چلي من ناحية نسبة التحفة الى الجد

بعد ان ذكر انها للسيط.

## الفصل الثامن

في صرف احوال بيت المال واعلم ان بيت المال اربعة انواع عندنا لا يجوز

ان يخلط مال ببال وقد نظمها بعدي لأمي قاضي القضاة شمس الدين بن العز

الحنفي في أبيات وهي هذه:

وبيت المال اربعة فيت<sup>١</sup> تخس والمزكاة مع العشور  
 وبعطي ابن السبيل كذا فقيراً ومسكيناً على من الدهور  
 وبيت للخراج وفيه أيضاً وضمانا جزية الرجل الكفور  
 وما يجنيه من تجار كثر ومصرفه القزاة مع الثغور  
 وحكام ومخسبون أيضاً ومفتيون مع كرى النهور  
 وبنان المساجد مع حصون وتقع الناس أجمع للظهور  
 وبيت توضع الزكوات فيه ومصرفه النواب للأمر  
 وأكفان وفي نفقات مرضى وتجهيز الأراذل للحدور  
 وبيت توضع اللقطات فيه وتعرف بالتصدق للفقير  
 ويشترط الضمان وما نراه مصالح للأنام بغير زور  
 فان خلط الامام الكل أخطا واوعد في القيامة بالسعير  
 وجاز اذا رأى تقصاً ببعض له استقراض بنفس للثغور  
 فخذ ما قد أردت الحصر فيه فوضعه بجامنا الكبير

وهذا النظم فيه الكفاية عن الاطالة وقد أضحي احسن من الدرر الجمان كما  
 فاق جميع المذاهب مذهب الثمان .

### الفصل التاسع

في الأموال التي تؤخذ مصادرة وبيان وجه أخذها ومن يستحق ان يؤخذ منه  
 ومن يستحق المصادرة وبيان موضع صرفها .

أما وجه أخذها فهو ان يكون قد أخذ المال من الناس بجاه الولاية  
 كولاية النواب والولاة والقضاة وأرباب المناصب اذ لولا المناصب لما حصلت وبدخل  
 في هذا هدية الناس للولاة والقضاة والنواب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 « ملا جلس احدكم في بيت أئيمه وأمهه فيجوز للسلطان ان يأخذ ذلك المال

ويضعه في بيت المال كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأبي هريرة رضي الله عنه لما استعمله على البحرين والقصة معروفة والأشبه ان يكون هذا المال موضعه بيت اللقطة . ا هـ .

وليست جميع الفصول بهذا الاقتضاب ولكنها على كل حال وافية بالمرام جامعة للأحكام .

وعدد صفحات الكتاب ٤٨ صفحة من القطع المتوسط وطول الكتاب ٢٢ وعرضه ١٣ سانتيمتراً .

وفي كل صفحة ١٧ سطراً وكل سطر مؤلف من ١٤ كلمة تقريباً بحرف دقيق من الخط الجيد وفي ورق صقيل .

وبعض صفحاته تعاليق وهوامش وحواش وهي التي أشار إليها الناسخ في الصفحة الأولى من المخطوطة .  
قال الملا كاتب جلبي: (١)

« تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك » للقاضي نجم الدين ابراهيم بن علي ابن احمد الطرسومي الحنفي المتوفى سنة ٧٥٨ وهو مختصر على اثني عشر فصلاً و فرغ في ذي القعدة سنة ٧٥٣ وقيل هي لابن العزّ . »

وهو وصف مختصر لهذه التحفة السياسية والادارية والنصيحة الخالصة لسلطان ذلك الزمان الملك الصالح صلاح الدين صالح بن محمد قلاوون رحمهم الله تعالى .

عبد الله مخلصي

(حيفا)

\*\*\*\*\*

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والظنون طبع الاستانة جز ١٠ ص ٢٦١ .